

94 من 05 I لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير I الأربعون النووية I د. عثمان الخميس

عثمان الخميس

الحمد لله موحى السنة والصلة والسلام على المبعوث رحمة ومنة وعلى الله وصحابه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخ وانفع بعلمه يا رب العالمين. قال الامام ابن وجب رحمة الله تعالى الحديث التاسع والأربعون. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي -

00:00:00

صلى الله عليه وسلم قال لو انكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير. تغدو خماما وتروح بطانا. رواه الامام احمد والترمذني والنسيائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم -

00:00:20

وقال الترمذني حسن صحيح نعم هذا الحديث حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في التوكل واعتماد القلب على الله تبارك وتعالى. وهذا الحديث اصل -

00:00:39

في التوكل وقلنا هذه الاحاديث منتقاة يعني يأخذون الاحاديث الاصول التي ترجع اليها مسائل كثيرة. فهذا الحديث اصل في التوكل والامر كما قال الله تبارك وتعالى ومن يتق الله يجعل له -

00:00:56

مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكى على الله فهو حسبي سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية قال لو ان الناس كلهم اخذوا بها لكتفهم -

00:01:12

لكتف الناس الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكى على الله فهو حسبي والتوكل على الله تبارك وتعالى هو اعتماد القلب على الله اعتمادا كليا -

00:01:28

اعتماد القلب على الله اذا هو من اعمال القلوب التوكل هنا واعمال القلوب اعظم من اعمال البدن اعمال القلوب التوكل والخشية والتقوى والمحبة والرجاء والخوف هذه كلها اعمال القلوب واعمال القلوب اعظم عند الله من اعمال البدن -

00:01:48

فالتوكل هو اعتماد القلب على الله اعتمادا كليا في جلب خير او دفع ضر مع بذل الاسباب تمرد القلب على الله اعتمادا كليا في جلب خير او دفع ضر مع بذل الاسباب هذا هو التوكل. وانك توقين يقين انه لا لا معطي -

00:02:14

الله ولا يمنع الا الله تبارك ومن الله بيده كل شيء قادر وانه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب -

00:02:41

وفي هذا التعريف يقول اهل العلم وهو في ختامه مع بذل الاسباب يعني ان بذل الاسباب لا ينافي التوكل بل هو من التوكل وعدم بذل الاسباب يقال له التواكل وكان اهل اليمن كما قال ابن عباس يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن متوكلون -

00:02:53

فاذما وصلوا الى مكة ونفذت آلاطعمة التي عندهم ازداد الذي عندهم سألا الناس فانزل الله تبارك وتوكلوا فان خير الزاد التقوى يعني وتزودوا يعني تزودوا لهذا صح خير زاد لكن تزودوا -

00:03:14

لسفركم وهذا فبذل الاسباب لا ينافي بل هو من التوكل. واذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال له رجل اعقلها او اتوكل ؟ قال اعقلها وتوكل يعني نبذل السبب وتوكل على الله تبارك وتعالى. والله جل وعلا يقول يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم -

00:03:35

وقال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل يخاطب من ؟ يخاطب الرسول سيد المتكلين صلى الله عليه وسلم وسادات المتكلين معه وهم اصحابه رضي الله عنهم. فبذل الاسباب لا ينافي التوكل. لذلك قال سهل التستري رحمة الله -

00:03:55

من طعن في الحركة فقد طعن في السنة ومن طعن في التوكل فقد طعن في الایمان. فالتوكل هو حال النبي صلى الله عليه وسلم والكسب سنته. فمن من عمل على حاله فلا يترکن سنته. يعني النبي صلى الله عليه وسلم كان سيد المتكلمين وكان يبذل الاسباب -

00:04:13

صلى الله عليه وسلم. ويقول بعض اهل العلم لو حق الناس التوكل على الله بقلوبهم لساق الله اليهم الارزاق مع ادنى سبب كما تسوق الى الطير ارزاقهم تغدو خماما وتروح - 00:04:32

بطانة لو ان الناس يتوكلون على الله حق التوكل. فالقصد ان الانسان اذا توكل على الله تبارك وتعالى ساق الله اليه رزقه سوق سبحانه وتعالى طيب مع بذل وبدون بذل السبب ما عاد بذل السبب - 00:04:48

ولكن الارزاق لا تتوقف على بذل الاسباب الارزاق تأتيك ولو لم تبذل لكن بذل السبب واجب يجب على الانسان ان يبذل السبب فامشو فيها فاسعوا في مناكبها. فالانسان عليه ان يسعى في مناكب الارض وان يمشي فيها وان يبحث عن - 00:05:04 الخير لكن ارزاقه مكتوبة الارزاق مكتوبة ولذلك ذكروا ان الانسان لو جلس في بيته يأتيه رزقه لكن ما ما بهذا امر ببذل السبب فمن جلس في بيته سياتيه رزقه لكن قصر في بذل السبب - 00:05:22

ومن بذل السبب ايضا يأتيه رزقه لكن يؤجر على بذل السبب فالانسان اذا يسعى في بذل الاسباب ورزقه يأتي. ولذلك ترون الان الانسان احيانا هو في بطن امه لم يولد هو وارث - 00:05:45

جائده رزقه بطنه هذا ماذا فعل حتى يحصل الرزق؟ وانما الارزاق مكتوبة كتبها الله تبارك وتعالى وانت في بطن امه كتب لك رزقك. يأتيك الملك فينfix فيك الروح ويؤمر بكتب اربع بكتب اجلك ورزقك وعملك وشقي او سعيد. كل هذا مكتوب - 00:05:59 وانت في بطن امه وهذا لا ينافي بذل السبب لطلب الرزق. ولذلك يقول الله وابتغوا من فضل الله. يعني اطلب فضل الله تبارك وتعالى. فالطير كما يرزقها الله تبارك وتعالى بهذه الطريقة. تغدو خماما - 00:06:18

اي بطنها خالية جائعة تغدو يعني تخرج من الفجر خماما تروح ترجع الى اعشاشها بطانا شبعانة الله يرزقها سبحانه وتعالى فالرزق كله بيد الله تبارك وتعالى اذا نتوكل على الله تبارك وتعالى في طلب - 00:06:36

الرزق - 00:06:57